جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN(online): 2663-3930

الأبحاث المسددة من فنون متعددة تأليف: صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان المقبلي (ت:1108هـ) دراسة وتحقيق: للأبحاث المتعلقة بسورة البقرة

عصام الصديق، حسن محمد شباله
قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن.

الكلمات المفتاحية

سورة البقرة، العقدية، الفقهية، صالح المقبلي

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إخراج هذا القسم من المخطوط إخراجًا سليمًا وصحيحًا، وإعطاؤه حقه من التوثيق والتعليق والضبط والدراسة، والتعريف بالمؤلِّف وكتابه بإيجاز. واعتمدتُ على المنهج الوصفي والتاريخي، في قسم الدراسة. وقد تطرَّق المؤلِّف في سورة البقرة؛ لأهم المباحث العقدية والفقهية، وغيرهما –من وجهة نظره– في (7)، آيات، حيث يذكر الآية القرآنية أولًا، ثم يعقبها ببيان أهم المباحث المتعلقة بها، بأسلوب ماتع، بين الإيجاز والإطناب، وألزم نفسه؛ سلوك مسلك الصحابة، وعدم التعويل على تقليد أهل العلم في جميع الفنون. وكانت من أهم النتائج التي توصلتُ إليها، حسن ترتيب المؤلف وتقسيمه لموضوعات المادة العلمية، مع جودة السبك والربط مع بعضها البعض، وسعة علم المؤلِّف واطلاعه للعلوم الشرعية والعقلية.

الأبحاث المسددة من فنون متعددة تأليف: صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان المقبلي (ت:1108هـ) دراسة وتحقيق: للأبحاث المتعلقة بسورة البقرة

Neat researches from various arts written by: Saleh bin Mahdi bin Ali bin Abdullah bin Suleiman Al-Muqbali (d. 1108 AH) Study and investigation: for researches related to Surat Al-Baqarah

Issam Al-Siddiq, Hassan Muhammad Shabala

Department of Holy Quran and Islamic Studies, Faculty of Arts, Ibb University, Yemen

Keywords

Surat Al-Baqarah,

creedal,

Jurisprudence,

Saleh Al-Muqbali

Abstract

This research aims to produce this section of the manuscript in a sound and correct manner, and to give it its due documentation, comment, control, and study, and to briefly introduce the author and his book. I depended on the descriptive and historical approach in the study section. From his point of view, the author touched on Surat Al-Baqarah the most important creedal and jurisprudential topics, and others which are in (7), verses, where he mentions the Qur'anic verse first, then follows it with a statement of the most important topics related to it, in an interesting style, between brevity and redundancy, and he committed himself by following the path of the Companions, and not relying on imitating scholars in all arts. One of the most important results that I reached to was the author's good arrangement and division of the topics of the scientific material, the quality of the assembly and linking topics together, and the author's breadth of knowledge and knowledge of the legal and rational sciences.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم– أجمعين.

أما بعد: فإن خير ما تبذل من أجله الأوقات، وتُفنى في سبيله الأعمار وتُسخر له القوى والعزائم، طلب العلم النافع الذي ينفع صاحبه في الدنيا والآخرة، ومن جملته علم التفسير الذي كان له الحظ الأكبر والنصيب الأوفر من عناية العلماء به، وذلك لما يحتله هذا العلم من المكانة العظيمة والمنزلة الرفيعة في سائر علوم الشريعة لتعلقه بكلام الله –عز وجل– الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت:42] ولم يحظ كتاب في الوجود بعناية مثلما حظي به القرآن الكريم، وقد صنف العلماء في علومه ومباحثه الكتب الكثيرة المطولة منها والمختصرة والمنظومة والمنثورة، وإن من دواعي السعادة للمسلم أن يقوم على خدمة كتاب الله تعالى بتلاوته وتأمل ألفاظه وعباراته وآياته، لينعم بما فيه من علم وحكمة، ومعلوم قطعًا أن كتاب الله –عز وجل– هو منبع العلوم ومنه استمد كل صاحب علم علمه، ولذا اجتهد العلماء في بيانه وشرحه، ومن هؤلاء العلماء؛ صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان المقبلي (ت:1108هـ)، الذي ألف كُتب عدّة في بيان معاني ألفاظ القرآن، وشرح آياته، والتي منها: الأبحاث المسددة من فنون متعددة، ورغبة مني في المشاركة في إخراج شيء من تلك المصنفات الجليلة النافعة، وكان اختياري للبحث في مرحلة الماجستير هو دراسة وتحقيق للأبحاث المتعلقة بالتفسير، وهذا بحث مستل من هذه الأبحاث, اقتصرت فيه على الأبحاث المتعلقة بسورة البقرة, لتحكيمه ونشره, كشرط لمناقشة الرسالة, والله الموفق .

أهمية المخطوط

1. الثروة العلمية لدى مؤلف الكتاب، إذ أنه يمتلك معارف وفنون كثيرة.
2. أن المؤلف في كتابه هذا قام باستخراج النكات واللطائف ممن سبقه من المفسرين، وأضاف إليها نكات ولطائف من عنده.

أهداف التحقيق

1. إخراج هذا الجزء من المخطوط إخراجًا سليمًا وصحيحًا، وإعطاؤه حقه من التوثيق والضبط والتعليق.
2. المساهمة في تحقيق في تحقيق التراث الإسلامي ونشره.

أسباب اختيار المخطوط

1. الرغبة في دراسة المؤلّف، وإبراز جهوده، ومكانته، إذ أنه من أكابر علماء عصره، وأحد العلماء الذين برزوا في كافة الفنون والعلوم.
2. توفر النسخ الخطية للكتاب مما يسهل تحقيقه، وتُؤذن بسلامة نصه.
3. القيمة العلمية للمخطوط، ففيه من الفرائد ما تُشد إليه الرحال.

منهج البحث:

لقد اقتضت مادة البحث أن يستخدم الباحث المنهج الوصفي والتاريخي، فضلًا عن الاستفادة من المناهج الأخرى كالتحليلي في تحقيق هذا الجزء من المخطوط.

خطة البحث

قمتُ بتقسيم البحث إلى مقدّمة، ومبحثين وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، على النحو الآتي:

المقدِّمة: وفيها: أهمية تحقيق المخطوط، وأسباب اختياره، وأهداف التحقيق، والمنهج المتبع في التحقيق، ومن ثمّ خطة البحث، ومنهجيته.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف وكتابه ووصف نسخ، الكتاب وفيه ثلاث مطالب.

المطلب الأول: التعريف بالإمام المقبلي

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب

المطلب الثالث: منهجية التحقيق ووصف نسخ الكتاب الخطية ونماذجها

المبحث الثاني: النص المحقق الأبحاث المسددة من فنون متعددة، الأبحاث المتعلقة بسورة البقرة.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف وكتابه ووصف نسخ الكتاب

المطلب الأول: التعريف بالإمام المقبلي

أولًا: اسمه ونسبه:

هو صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن أسعد ابن منصور المقبلي الثلائي، ثم الصنعاني، ثم المكي [1].

ثانيًا: مولده:

ولد في قرية المَقْبَل في الشمال الغربي من صنعاء، وقد اختلف في تأريخ ولادته: فقيل: ولد سنة: 1038هـ، وقيل: سنة 1040هـ، وقيل: ولد سنة 1047هـ [2].

ولعلّ الأقرب إلى الصحة؛ أن ولادته كانت في سنة 1040هـ، ويرجح ذلك أمران:

الأول: أنه جاء في النسخة المطبوعة المحققة من كتابه: الأبحاث المسددة أن ولادته كانت في سنة 1040هـ، حيث قال: "وكتبت هذا في سنة سبع وتسعين وألف، وأنا من العمر في سبع وخمسين"[3].

الثاني: ما جاء في كتابه: الإتحاف لطلبة الكشاف [4]، حيث قال في نهاية تفسيره لسورة الكهف: "فكان تمام هذا الموضع في السابع عشر من شعبان سنة إحدى ومائة، واسأل الله أن يهب لي تمام هذا المقصد قبل الأجل إن علم الله لي في ذلك خيرًا؛ فإني قد بلغت الستين، وولت لي من شعبان العشرون".

ثالثًا: نشأته وطلبه للعلم:

كما مر أن ولادته كانت في قرية المَقْبَل [5]، ثم إنه انتقل بعد ذلك إلى "ثُلأ" وسكن بها، ودرس على أبرز علمائها، وكان يذهب إلى "شِبام"[6] للأخذ عن كبير علمائها محمد بن إبراهيم بن المفضل؛ فكان ينزل للقراءة عليه كل يوم ثم يعود إلى "ثُلأ" في اليوم نفسه، وقد تخرج به، وانتفع به

كثيرًا، ثم رحل بعد ذلك إلى صنعاء فأخذ عن كبار علمائها في علوم السنة والتفسير وغيرهما.

وللشيخ –رحمه الله– عدد من الأساتذة والمشايخ الذين تتلمذ عليهم، وأخذ عنهم العلم، ومن أبرزهم ثلاثة:

الأول: محمد بن إبراهيم بن المفضل الشبامي، وهو من أجل مشايخه على الإطلاق، قال عنه الشوكاني: "برع في جميع العلوم وفاق أهل عصره، وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة، وفي تلامذته جماعة هم أئمة مصنفون، كالعلامة صالح بن مهدي المقبلي وغيره. ولم يشتغل مع جلالة قدره وتبحره في العلوم بالتصنيف، بل كان يجيب في مسائل ترد عليه أجوبة مفيدة" توفي سنة (1085هـ) [7].

الثاني: السيد العلامة عز الدين بن دريب، ومما جاء في ترجمته . في ملحق البدر الطالع .: "أنه كان سيدًا، سريًا، علامة، نسابة، ألمعيًا، نافذ الكلمة، له كتاب يجري مجرى الشرح للثلاثين مسألة في أصول الدين، وله فتاوى وجوابات واسعة، توفي سنة (1075هـ) [8].

الثالث: الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد؛ كان من العلماء والمصنفين الكبار، ومن مصنفاته: "العقيدة الصحيحة" وشرحها "المسائل المرتضاة إلى جميع القضاة" ورسالة في الطلاق للثلاث، توفي سنة (1087هـ) [9].

وللمقبلي غيرهم من المشايخ الذين تتلمذ عليهم، وتلقى عنهم العلم.

ثم إنه أخذ يتدرج في العلم، ويرتقي فيه حتى بلغ مرحلة الاجتهاد، وعندها عمل بأدلة الكتاب والسنة، ودعا إلى ذلك، ونافح من أجله، فناصبه بعض العلماء العداء.

رابعًا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لا شك أن الإمام المقبلي قد تبوأ مكانة عالية ومنزلة رفيعة، واكتسب شهرة واسعة في ميدان العلوم العقلية والنقلية، وذاع صيته وطارت شهرته في الآفاق، وقد أشار إلى هذه المكانة العلمية الكثير من العلماء الذين عرفوا قدره وسعة اطلاعه، وسوف أذكر شيئًا من كلامهم على وجه الإجمال:

1. قال الإمام الشوكاني –رحمه الله–: "وهو ممن برع في جميع علوم الكتاب والسنة، وحقق الأصوليين والعربية والمعاني والبيان والحديث والتفسير، وفاق في جميع ذلك، وله مؤلفات مقبولة، كلها عند العلماء محبوبة، إليهم متنافسون فيها ويحتجون بترجيحاته، وهو حقيق بذلك وفي عباراته قوة وفصاحة وسلاسة، تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب، ولكلامه وقع في الأذهان، قَلّ إن يمعن في مطالعته من له فهم فيبقى على التقليد بعد ذلك، وإذا رأي كلامًا متهافتًا زيفه ومزقه بعبارة عذبة حلوة"[10].
2. وقال عنه الزركلي –رحمه الله–: "مجتهد، من أعيان الفقهاء"[11].
3. وقال عمر رضا كحالة –رحمه الله–: "عالم مشارك في التفسير، وعلوم القرآن والحديث وعلوم اللغة العربية، والتصوف والفقه"[12].

4. وقال الأكوع: "علامة محقق، مبرز في فنون من العلم كثيرة، مجتهد مطلق"[13].

5. وقال عنه صاحب "أعلام المؤلفين الزيدية: "أحد أعلام الفكر، والفقه، والاجتهاد"[14].

خامسًا: وفاته:

كانت وفاته –رحمه الله–، بمكة، يوم الأحد الثاني من ربيع الأول سنة (1108هـ) [15]، عن ثمان وستين سنة، ودفن بالحجون [16].

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الأبحاث المسددة من فنون متعددة

أولًا: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

ومما يدل على صحة نسبة الكتاب للشيخ المقبلي الآتي:

أولًا: تصريح عدد من المؤلفين والعلماء، الذين ترجموا للمقبلي، وكذا كتب الفهارس العامة، بنسبة الكتاب إليه، فمنهم: الشوكاني[17] ، القِنَّوجي[18] ، والزركلي[19] ، والبغدادي[20] ، وعمر رضا كحالة [21].

ثانيًا: تصريح عدد من العلماء ممن نقل من هذا الكتاب، بنسبته للمقبلي، منهم: ابن الأمير الصنعاني[22]، والقنوجي[23]، ومحمد أشرف العظيم آبادي[24] ، والألباني[25] .

ثالثًا: ما ورد في الأصول المخطوطة وعلى الصفحات الأولى من النسختين، التي تدل على أن الكتاب له.

رابعًا: ليس هناك قول لعالم أو مؤرخ يشكك في نسبة الكتاب إلى المقبلي.

ثانيًا: توثيق عنوان الكتاب

سماه المؤلف –رحمه الله–: الأبحاث المسددة من فنون متعددة، قال في كتابه الأرواح النوافخ [26]: "وقد كنا وعدنا في آخر العلم، أن تكون هذا الزوائد مطولة، ثم بدا لي أن أجمع هذا المتحصل ليلحق بأصله، ثم ما عرض من ذلك القبيل، جمع جمعًا آخر من دون اختصاص بفن على حسب ما يعرض كشيء عرض في قراءتي للكشاف، وأشياء في الحديث وغير ذلك، وسمينا ذلك: الأبحاث المسددة من فنون متعددة".

ثالثًا: موضوع الكتاب:

من خلال النظر في الكتاب يتبين أن المؤلف –رحمه الله–، ضمنه مباحث كثيرة؛ تفسيرية وحديثية وفقهية وأصولية، حيث اشتمل على أبحاث حول آيات من سور القرآن الكريم، وأبحاث حول عدد من الأحاديث النبوية، وبحثًا حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم تطرق إلى جملة من الأسئلة وأجاب عنها، كما أنه تكلم على مسائل أصولية، وعقدية، وبيانية، وألحق فيه أحاديث ذم الغناء، وبحث جمع فيه الأحاديث المتواترة.

قال الشوكاني –رحمه الله–: "والأبحاث المسددة، جمع مباحث تفسيرية وحديثية وفقهية وأصولية، ولما وقفت عليه في أيام الطلب، كتبت فيه أبياتًا، وأشرت فيها إلى سائر مؤلفاته، وهي:

لله در المقبلي فإنه
بحر خضم جان بالإنصاف
أبحاثه قد سددت سهمًا إلى
نحر التعصب مرهف الأطراف

ومنارة علم النجاح لطالب
مذ روح الأرواح بالإتحاف
وقد كان ألزم نفسه؛ السلوك مسلك الصحابة، وعدم التعويل على تقليد أهل العلم في جميع الفنون"[27].

رابعًا: مميزات الكتاب وسماته:

تميز الكتاب بميزات عدة، من أهمها:

1. المنهج التحليلي النقدي، الذي التزمه المؤلِّف في كتابه.
2. دقة المؤلِّف في نسبة الأقوال إلى أصحابها، مع توخِّيه الصدق والأمانة، في المعلومات المنقولة عن غيره.
3. تنوع المادة العلمية في الكتاب، حيث اشتمل على سائر فنون العلم؛ من تفسير، وحديث، وعقيدة، وفقه، وأصول.
4. احتوى الكتاب على كثير من المصادر، وتنوعها في مختلف العلوم والمعارف.
5. بروز شخصية المؤلف وإفادته، من خلال التحليل ومناقشة الأقوال والترجيح بينها، مع بيان الدليل لما يذهب إليه.
6. الاختصار والإيجاز بعيدًا عن الحشو والإطناب.
7. حسن التنظيم والترتيب لكل موضوعات الكتاب، لا سيما الجزء الذي قمت بتحقيقه.

خامسًا: المآخذ على الكتاب:

من خلال تحقيقي وقراءتي للكتاب، وقفت على بعض المآخذ، التي لا يخلو منها جهد بشري، من أبرزها:

1. لم يقدّم المؤلف لكتابه بمقدمة يبين فيها سبب تأليفه للكتاب، والمنهج الذي سار عليه في كتابته.
2. في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، لا يذكر من أخرجه ولا درجة صحته من حيث القبول والرد، أو الصحة والضعف.
3. أحيانًا ينسب أقوالًا لبعض العلماء، للرسول –صلى الله عليه وسلم–.
4. أحيانًا يقع في الوهم، فينسب الحديث إلى أحد كتب المسانيد، وبعد البحث فيه يتبن أنه في كتاب آخر.
5. أحيانًا ينسب الآية إلى غير موضعها في سورتها.
6. النقل عن العلماء بالمعنى، وهو الغالب في حاشيته.
7. في الاستشهاد بالشعر؛ أحيانًا لا يذكر من هو قائله.
8. أحيانًا لا يصرح بنسبة القول إلى قائله، وإنما يكتفي بالقول: وقيل، وزعم.

المطلب الثالث: منهجية التحقيق ووصف نسخ الكتاب الخطية ونماذجها

أولًا: منهجية الباحث في التحقيق:

1- تأكدت من صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، عن طريق الرجوع إلى المصادر وفهارس الكتب التي تحدثت عنه وعن مؤلفاته، حيث اتفقت هذه المصادر على نسبة الكتاب إليه.

2- بعد أن حصلت على نسخ الكتاب المخطوطة، شرعت في كتابة النسخة التي اتّخذتها أصلًا، والتي رمزت لها بالرمز (أ).

3- نسخ المخطوط بما يوافق القواعد الإملائية الحديثة.

4- قابلت بين النسخ مثبتًا في المتن ما رأيته صوابًا مع التّنبيه على الفروق بين النّسخ في حواشي التحقيق.

5- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها وأشرت إلى رقم الآية، ووضعت الآية بين قوسين مزهرين.

6- وثّقت القراءات القرآنية بالرّجوع إلى المصادر المعتمدة في علم القراءات.

7- خرجت الأحاديث النبوية وذلك بالإشارة إلى مظانها من كتب السنة مع بيان الحكم على الأحاديث التي لم ترد في الصحيحين -البخاري، ومسلم-.

8- وثّقت أقوال العلماء من مصادرها الأصلية، أو من المصادر التي ذكرت فيها، مبتدئًا بمصنّفات المؤلفين أنفسهم ما أمكن.

9- وثقت الأشعار من الدواوين إن وجدت فيها أو من مصادر أدبية ولغوية أساسية.

10- أضفت إلى النص ما يقتضيه السياق، ووضعته بين قوسين معقوفتين هكذا [ ] ونوهت في الهامش لذلك.

11- ترجمت ترجمة موجزة لجميع الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة، واستثنيت من ذلك الصحابة – رضي الله عنهم –.

12- عرفت بالأماكن والبقاع والفرق والجماعات التي وردت في النص.

13- شرحت الألفاظ والمصطلحات الغريبة بالرجوع إلى قواميس اللغة وكتب الغريب وغيرها.

14- أثبتُ علامات الترقيم والأقواس وغير ذلك من قواعد التحقيق حسب المتعارف عليه عند علماء هذا الفن.

ثانيًا: وصف نسخ الكتاب وأماكنها وترتيبها:

النسخة الأولى: وسأسميها نسخة (الأصل) وأرمز لها بالرمز (أ).

- مكان النسخة: المكتبة المركزية، مكة المكرمة، برقم: (3282).
- عدد الأوراق: (85) ورقة، (لوحة)، وسأقوم بتحقيق (36) لوحة.
- حجم الورق: كبير جدًا، مقاس: (25 × 36.5سم).
- مسطرتها: (31 سطرًا)، وفي كل سطر: (23) كلمة.
- نوع الخط: خط نسخي، واضح وجميل.
- لونه: أسود، وبعض الكلمات بالأحمر.
- تاريخ النسخ: 1326هـ.

النسخة الثانية: وسأرمز لها بالرمز (ب).

- مكان النسخة: مكتبة الجامع الكبير الغربية، صنعاء، برقم: (21577).
- عدد الأوراق: (139) ورقة، (لوحة)، وسأقوم بتحقيق (65) لوحة.

- حجم الورق: كبير، مقاس: (20 × 14.5سم).
- مسطرتها: (26 سطرًا)، وفي كل سطر: (13) كلمة.
- نوع الخط: خط نسخي، واضح وجميل.
- لونه: أسود، وبعض الكلمات بالأحمر.
- تاريخ النسخ: 1269هـ.

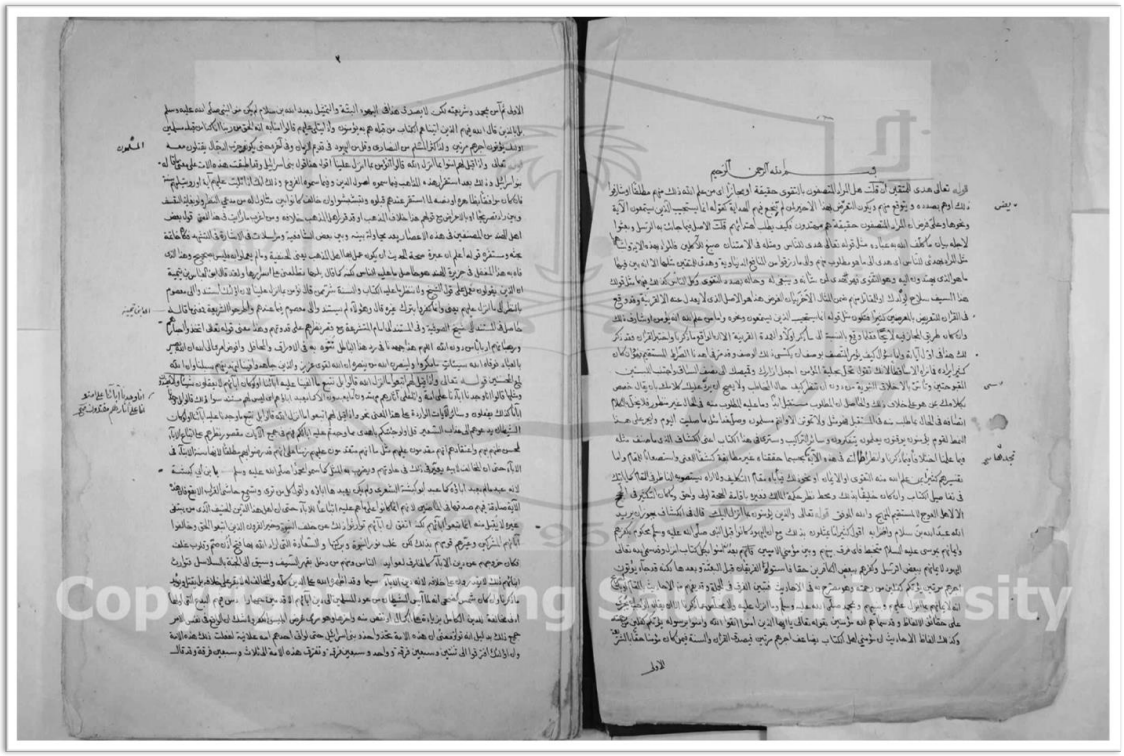

صورة (1): اللوحة الأولى من نسخة الأصل –

الصورة (2): اللوحة الأولى من النسخة (ب)

المبحث الثالث: النص المحقق

من سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم [28]

[1] قوله تعالى: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة:2].

إن قلت: هل المراد المتصفون بالتقوى حقيقة أو مجازاً[29]؟ أي من علم الله ذلك منهم مطلقاً، أو شارفوا ذلك، أو هم بصدده ويتوقع منهم؛ ويكون التعريض بهذا الأخير بمن لم تنجح فيهم الهداية، كقوله: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام:36].

ونحوها. وعلى فرض أن المراد المتصفون حقيقة هم مهتدون، فكيف يطلب اهتداؤهم؟

قلت: الأصل فيما جاءت به الرسل وبُعثوا لأجله، بيانُ ما كلف الله به عباده، مثل قوله تعالى: ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [آل عمران:4] [30]، ومثله في الامتنان: ﴿ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴾ [المؤمنون:20].

فالمراد بهذه الآية وأشباهها مثل المراد بـ ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ ، أي هدى إلى ما هو مطلوب منهم، وإلى ما رزقوا من المنافع الدنياوية، و﴿ هُدًى

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ مثلها، إلا أنه بيّن فيها ما هو الذي يهتدون إليه وهو التقوى، فهو هدى لمن شأنه وينب غي له وحاله بصدد التقوى، وكل الناس كذلك فيهما، مثل قولك: هذا السيف سلاح لولدك أو للمقاتل منهم، ضَمَّن المثال الآخر بيان الغرض، هذا هو الأصل الذي لا يعدل عنه إلا لقرينة، وقد وقع في القرآن للتعريض[31] بالمعرضين كثيرًا، فيكون مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام:36]، ونحوه، وأما من علم الله أنه يؤمن أو شارف ذلك، وإن كان طريق المجاز فيه لائحًا[32]، فقلما وقع بالنسبة إلى ما ذُكِر أولًا، والعمدة القرينة، إلا أن الواقع ما ذكرناه، واختبِرِ القرآن؛ فقد ذكر لك هذا في أول آياته.

والحاصل: أن المطلوب مستقبل أبدًا، وما عليه المطلوب منه في الحال غير منظور، فلا يُخِلّ بالكلام اتصافه في الحال بما طلب منه في المستقبل، فهو مثل: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:102]، وصلِّ غدًا مثلما صليت اليوم، وليجر على هذا النمط: (لقوم يؤمنون، يوقنون، يعلمون، يتفكرون)، وسائر التراكيب.

وسترى في هذا الكتاب – أعني "الكشاف"– الذي ما صنف مثله – فيما علمنا – اختلافًا فيما ذكرناه، وانظر إطالته في هذه الآية تجدها بحسب ما حققناه غير مطابقة؛ كشفًا للمعنى، واستصعابًا للمقام.

وأما تفسيرهم كثيرًا بـ: من علم الله منه التقوى والإيمان، أو نحو ذلك، فيأباه مقام التكليف، ولا أراه يستصوبه الناظر في المقام[33]، كما يأتيك في تفاصيل الكتاب، وإن كان خليقًا بذلك ومحط نظر حكمة المالك[34] فغيره بإقامة الحجة أولى وأحق، وما كان التكثير في الحجج إلا لأهل العوج لا لمستقيم المنهج، والله الموفق.

[2]قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة:4]

قال: في الكشاف[35] يجوز أن يراد به عبد الله بن سلام[36] وأضرابه.

أقول: كثيرًا ما يمثلون بذلك، مع أن اليهود – كانوا قبل النبي ﷺ محكوم بكفرهم، وإيمانهم بموسى متخبط، فأي فرق بينهم وبين مؤمني الأميين؟ فإنهم بعد آمنوا بكل كتاب أنزل، وقد سمى الله تعالى اليهود لإيمانهم ببعض الرسل وكفرهم ببعض، الكافرين حقًا، فاستوى الفريقان قبل البعثة وبعدها؛ لكنه قد جاء ﴿يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [القصص:54]، ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الحديد:28].

وهو مصرح به في الأحاديث، فتبين الفرق في الجملة، وقد يفهم من الأحاديث بالمقام أو بالتصريح أنه لإيمانهم بما أنزل عليهم وبنبيهم وبمحمد ﷺ وما أنزل عليه.

ولا مخلص عما ذكرنا إلا أن يقال: الواجب أن يجري على حقائق الألفاظ وقد سماهم الله مؤمنين لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الحديد:28]

وكذلك ألفاظ الأحاديث أن مؤمني أهل الكتاب يضاعف أجرهم مرتين، فيصدق القرآن السنة فيمن كان مؤمنًا حقًا بالشريعة الأولى، [1 / و] ثم آمن

بمحمد وشريعته[37]، لكن لا يصدق هذا في اليهود البتة، والتمثيل بعبد الله بن سلام لم يكن من النبي ﷺ بل بالذين قال الله فيهم: ﴿مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [القصص: 51-54]، ولذا كثر المسلم من النصارى وقل من اليهود في قديم الزمان وفي آخره حتى يكونوا من حزب الدجال يُقتلون معه.

[3] قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا [البقرة: 91].

أقول: هذا قول بني إسرائيل، وقد أطبقت هذه الأمة على معنى ما قاله بنو إسرائيل، وذلك بعد استقرار هذه المذاهب فيما سموه أصول الدين[38]، وفيما سموه الفروع[39]، وذلك انك إذا تليت عليهم آية، أو رويت لهم سنة، فإن كان موافقًا بظاهره أو نصه لما استقر عندهم قبلوه وتبشبشوا، وإن خالف كانوا بين متأول له من مدعي النظر ولو بغاية التعسف، وبين راد تصريحًا أو بالإعراض مع قولهم: هذا خلاف المذهب، أو قد قرر أهل المذهب خلافه.

ومن أغرب ما رأيت في هذا المعنى قول بعض أهل (الهند) من المصنفين في هذا الإعصار بعد مجادلة بينه وبين بعض الشافعية، ومراسلات في الإشارة في التشهد، وكان خاتمة بحثه ومستقره قوله: اعلم أن عبرة صحة الحديث أن يكون عمل به أهل المذهب– يعني الحنفية– وما لم يعملوا به فليس بصحيح. وهذا الذي فاه به هذا المغفل في جزيرة (الهند) هو حاصل ما عليه الناس، لكنه كما يقال: بلهاء تطلعني على أسرارها[40] . ولقد قال أبو العباس ابن تيمية[41]: إن الذين يقولون: نعمل على قول الشيخ ولا ننظر ما عليه الكتاب والسنة شر ممن قال: نؤمن بما أنزل علينا؛ لأن أولئك استندوا إلى معصوم بالنظر إلى ما أنزل عليهم، يعني وإنما كفروا بترك غيره، قال: وهؤلاء لم يستندوا إلى معصوم في ما عندهم، واطرحوا الشريعة[42]، فمعنى ما قاله حاصل في المستند إلى شيخ الصوفية، وفي المستند إلى إمام المتشرعة[43] مع قصر نظرهم على قدوتهم، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة:31]. اللهم هذا جهدنا في رد هذا الباطل ننوه به في الأوراق والمحافل، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ [غافر:44،45] ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ [الحج: 40]، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [سورة العنكبوت:69].

[4] قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 170].

ومثلها قالوا:

﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الزخرف:23]. ﴿مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم﴾ [هود: 109]، أي ليس لهم مستند سوى ذلك. ﴿قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [الشعراء:74].

وسائر الآيات الواردة على هذا المعنى نحو: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾﴾ [لقمان:21]. ﴿قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الزخرف:24]، فهم في جميع الآيات مقصور نظرهم على اتباع الآباء لحسن ظنهم بهم واعتقادهم أنهم مقدمون عليهم، مثل ما أنهم متقدمون عليهم زمنًا، على أنهم قد رضوا بهم مطلقًا؛ لأنها سنة الأبناء في الآباء، حتى إن المخالف لأبية يعير بذلك عادتهم ويضرب به المثل، كما سموا محمدًا ﷺ و[كَرَّم][44] أبن أبي كبشة لأنه عبد ما لم يعبد آباؤه كما عبد أبو كبشة الشعري ولم يكن يعبدها آباؤه.

وأقول: كل من ترى وتسمع حاشا الغراب الأبقع [45] فإن هذه الآيات صادقة فيهم صدقها في الماضين؛ لأنهم إنما كانوا على ما هم عليه اتباعًا للآباء، حتى أن أهل هذا الدين الحنيف الذي من يبتغي غيره لا يقبل منه إنما اتبعوا آباءهم، لكنه اتفق أن آباءهم توارثوا ذلك عن خلف النبوة وخير القرون الذين اتبعوا الحق وخالفوا آباءهم المشركين. وعيرهم قومهم بذلك، لكن غلب نور النبوة وبركتها والسعادة التي أراد الله بها فتح آذان صم وقلوب غلف، فكان خروجهم عن دين الآباء كالخارق لعوائد الناس، ومنهم من دخل بقهر السيف، وسيق إلى الجنة بالسلاسل، فتوارث أبناؤهم ذلك لا يقدرون على خلافه؛ لأنه دين الآباء سيما وقد أظهره الله على الدين كله، والمخالف له لا يقر على خلافه بل يُقتل.

ويؤيد ما ذكرنا وإن كان كشمس الضحى أنه لما أيس الشيطان من عودة المسلمين إلى دين آبائهم الأقدمين جهارًا دس فيهم البدع التي أولها أدنى مخالفة للدين الكامل بزيادة على الكمال أو نقص منه، وآخرها وهو مرمى غرض إبليس: الكفر، ولا شك أن الواقع في نفس الأمر جميع ذلك بدليل أنه تواتر معنى أن هذه الأمة تحذو حذو بني إسرائيل، حتى لو أتى أحدهم أمه علانية لفعلت ذلك هذه الأمة، وأن أولئك افترقوا إلى اثنين وسبعين فرقة وواحدة وسبعين فرقة[46]، وتفترق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة.[1/ ظ] وقد قال الله سبحانه في بني إسرائيل: ﴿وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾ [البقرة: 253] فمن تمام حذو هؤلاء حذوهم أن يكون منهم من آمن ومنهم من كفر.

وهذا ليس هو القول بالتكفير بالإلزام؛ لأن المراد به أن يلزم من البدعة الكفر، فيحكم بذلك اللازم الناظر، والذي قلناه هو أن ذلك كائن في نفس الأمر غير متعين لنا.

نعم: فسلوك هذه الفرق الإسلامية مذاهب الآباء على وتيرة واحدة، بحيث يعير من خالف أباه ويضرب به المثل كما كان في الأولين، دليل

على أنهم لم يتبعوا الإسلام؛ لأنه حق، بل لأنه؛ دين آبائهم، ولذا سلكوا في المذاهب مسالك الأولين في الملل، غايته أنه وافق الحق الهوى في هذا الموضع كما قد يوافقه في المذاهب، بل وفي بعض صور في جميع الملل والنحل، وذلك كما قال بعض السلف وقد سئل: إذا وافق الشرع الهوى، فقال: الزبد والعسل[47].

بقي هنا دقيقة وهي أنه ﷺ قال في ذكر المجاهد في سبيل الله: "والله أعلم من المجاهد في سبيله".[48] وسئل عمن يقاتل للغنيمة أو للحمية أو للشجاعة: أي ذلك في سبيل الله؟ قال: "قال من جاهد لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله". [49] فهذا الذي وافق هواه الحق لولا مقدمة الهوى لما انقاد للحق، كما ذكرنا بدليل أنه الآن لا ينقاد لما خالف دين أبية ولو جاءته كل آية. فهل هذا أمر غير مخلص له؟ لأن الله سبحانه أغنى الشركاء عن الشرك، وهذا لهواه وآبائه حظ في دينة. أو نقول: قد عرف الحق وتبعهم، وإنما كان له صاد ومانع من الموانع عن اتباع الحق، وهو مخالفة الآباء، وقد زال هذا المانع في حقه في هذا الموضع، فسلم المقتضي لاتباع الحق، فيلزم أن يخلص، اللهم إلا أن يقال: المقتضي إذا شرط بزوال ذلك المانع فليس بمقتضى تام، مثاله أن يقال للغافل: هاهنا دين هو الحق تعالى فاعرفه ثم اتبعه، فيقول: على كل التقديرين إن وافق آبائي اتبعته، وإلا فلا، كما قال اليهود في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوٓاْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ ﴾ [البقرة:91].

فقد نبهناك على مداخل البحث وخطره لتتيقظ لما ينبغي. وتفصيل الحقائق علمًا وقضاءً يتفرد بها علام الغيوب، وعلينا تكاليف يلزمنا القيام بها، والنظر فيها مع الحذر، وترك التكلف والاقتحام، ﴿ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: 213]،

فإن قلت: كيف وقع إيثار الآباء على العقل ممن لا لا يحصى كثرة؟

قلت: هو من إيثار الهوى على العقل كسائر المعاصي التي عم نوعها، فلا يُستغرب أحدها دون الآخر.

فإن قلت: العاصي يعترف أنه عاصٍ، ومتبعو الآباء لا يعترفون.

قلت: لا يعترفون بألسنتهم، وقلوبهم تدرك ذلك، كما قال تعالى فيهم: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنعام: 28]، وقد ربما يزين لهم القبيح ويخذلون، كما قال الله: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام: 110]، ولقد شهدت عدة من الأذكياء يدركون الحقائق ثم يدعونها على علم بها، حتى إن أحدهم يقول: إي والله، ويسود وجهه ويضطرب؛ لأنه أدرك الحقيقة وصارت منه بمشهد، ثم ينكص على عقبيه منشدًا لسان حاله:

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد [50]

ولا أطيل لك عمن ناظرتهم في (اليمن) وفي (الحرمين)، ولكن أضرب لك مثلًا منهم السيد البرزنجي،[51]

وقد شرحت مناظرته في "الأرواح النوافخ"[52]، والله ما أعلم أنه فاز بالصواب في مسألة فيما ناظرته، ومع ذلك ما كابر فيما ناظر، بل يعترف أو يطلب المهلة، ونقول له كما قال بعضهم لمن قال له: أبلعني ريقي، فقال: أبلعتك دجلة، فقال، أمهلني ساعة، قال: أمهلتك إلى أن تقوم الساعة.[53]

وجاءنا رجل آخر من أهل (الجزائر)، له دربة في علم الكلام ومشارفة في غيره، قال لي: جئتك للحديث ليس لي من المشارفة فيه شيء، ووجدته علمًا في الذكاء، ويزعم أنه المتفرد في الإخلاص، فقرأ علي "التقريب"[54] في علم الحديث وبعض "شرح العمدة" لابن دقيق العيد[55]، قلت له: هذا يعلمك كيفية الاستدلال. ثم قلت له: هذا متون الحديث، احتس منها، وشارف على صناعتهم، فهذا هو الدين الذي أضاعه الناس، وأي خير أضاعوا.

فأقبل كل الإقبال، ثم في غضون المجالس يعرض ذكر مسائل الكلام، ويتبين له الحق فيها نارًا على علم، قال مرة: الذي يدعي تأثير قدرة العبد ليس بموحد؛ لأن قدرته تعالى قد شوركت، قلت له: فهل تنكر أن لنا علمًا وسمعًا وبصرًا ووجودًا ونحو ذلك؟ وكأنما كشفتُ عنه غطاءً، فبهت، وقال: فما هذا البلاء الذي طبق عليه الناس؟! -يعني الجبرية-.[56]

وكذلك سائر المسائل جرى له معنا نحو ذلك.

فبينما هو يقول: والله ما أنا إلا مولود وأنت والدي، ثم فصل عني وهو محبور بما نال، فما شعرت ثاني يومه ذلك أو ثالثه إلا وقد[2/ و] أرسل إليّ بكتب الحديث، ثم انقطع وهجره، وقعد في المسجد يدرس في تلك التهوكات الصوفية والخيالات الكلامية، وليت شعري ما ذنب الحديث حتى يهجره.

تكاثر الغش حتى صار في الشعر[57]

وهذا اتهم الحديث لتهمة المتحلي به والمرشد إليه.

فدسست إليه من هو من قبيله يسأله: ما الذي أوجب فراق فلان؟

فقال: والله ما بيني وبينه شيء، ولا علمت فيه شيئًا غير ما علمت منه أولًا ولكني رأيت لنفسي هذا لأنه من بلاد الزيدية[58] . فقلت لهذا الرسول: أنا رجل أصيح على رؤوس الأشهاد ولا أهاب أي ناد أني لا أتقيد بمذهب، وأقبح ذلك، وأقول: هو من أعظم المنكرات، وإن تظهر بهذا من باب إنكار المنكر، ثم هب أنهم لما اختلطت نخلاتهم ظنوا أن هذا الأمر لازم للخلق، قد قلنا لهم: هذا الفرسُ والميدان، والعقل والسنة والقرآن، فالضعيف النكاية بأعدائه يخال الفرار يراخي الأجل، فما بال الأبطال الأذكياء والناطحين بقرون هممهم حبك السماء؟!

فقال: إنهم قد زعموا أنك وأضرابك من المتحلين بحليتك قد أعدوا من العدة ما لا يقدر عليه أحد، فلا ينفع إلا الفرار، فلذا صاروا ينصحون الطلبة ويقررون عندهم أن المجيء إليك هو الهلكة، ثم يستشهدون بأنه لم يغلبك مثل البرزنجي مع قوته.

فقلت: هذه سنة قديمة مع المحقين والمبطلين، فإن قريشًا [59]كانت ترصد للوافدين من يحذرهم من النبي ﷺ ويقولون: لكلامه حلاوة تفرق بين الوالد وولده، فاحذروه، فيطيعهم الأكثرون، ويخالفهم أولو الألباب.

وقد حققنا في مواضع أخرى أن فعلهم هذا باطل عقلًا؛ لأن أفرادهم يحتجون بالجملة المركبة من تلك الأفراد التي لم يدل دليل على حقيقة مجموعها، إلا أنها صفة أهلكت الأولين والآخرين وبسببها كان: ﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ [يوسف: 103]، ﴿ وَإِن تُطِعۡ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ﴾ [الأنعام: 116]، ونحوها من الآيات المصرحة بذلك، وأن أكثرهم كالأنعام بل هم أضل سبيلًا.

ولو كانت الولادة والمنشأ والكثرة بمجردها مخلِّصة لخلصت النصارى، وكذلك المتصور يصور الخير بلا تحقيق، وأوضح من هذا ما قال وافدو الجن: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ﴾ [الجن: 5]، فإذا كان اجتماع الجن والإنس لا يدل على الحق فكيف اجتماع بعضهم؟!

لقد سئمنا من تكرار هذه المقالة على قلوب غلف وآذان صم، وليس لنا من الأمل إلا الإعذار إلا أن يشاء ربنا شيئًا: ﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ﴾ [الأعراف: 89]، وقد استيقظ بنا أفراد بعضهم من شيوخنا، وبعضهم من غيرهم، وليس المراد أنهم تعلموا منا، ولكن قشع الله عنهم الغشاوة، وعملوا على نور الفطرة، بسبب أنهم كانوا قبل ذلك مخلصين؛ فلذا أقطع بعدم إخلاص من لم يستيقظ.

وقد اتفق لي منامات كثيرة جدًا، منها منامات نبوية، ومنها غيرها، أراها أنا، أو يراها لي ناس صالحون، تدل على أن الله سبحانه سينفع بهذه النصيحة.

منها: كأني وليت معدن مسك أبيض، وأن رائحته قد عمت الأرض.

ومنها: أني كسرت خمسة أصنام قد اجتمع الناس عليها، كل فرقة على صنم، أو نحو ذلك.

وحين أراد والي (صنعاء) [60] يحيى بن حسين[61] . من بيت الإمام القاسم. يشيد الرفض، وُبالغت مع عمه المتوكل في النصح، فعزله، وقلع تلك الشجرة، واجتثت من فوق الأرض، رأيت قائلًا يقول لي: هذا أحد أصنامك، مع أن ذلك كان قبل علمي بعزله والتنكيل به وبمن تبعه. وأرجو ذلك في بقية الأصنام، وقد ظننتها – الأربعة– غير الرفض[62] . هي مسألة نفي الحكمة[63]، ومسألة الجبر، ومسألة ابن عربي وأضرابه، ومسألة رفض الكتاب والسنة وتقويم الخلاف دينًا.[64]

ومن النبويات مع كثرتها أنه قعد ﷺ مستقبل القبلة، وصففنا عن يمينه وعن يساره وخلفه، وكنت عن يمينه بلا فصل، وآخر صحابي عن يساره، معي عصا، ومعه عصا، ندفع عنه ﷺ ناسًا جافين يأتون من قبل وجهه، وهو ﷺ كالمريض المتكلف لتلك القعدة. والحمد لله وحده.

ومن أعجبها إلي ما وقع في شهر ربيع سنة تسع وتسعين وألف، أن رأيته ﷺ وهو منشرح

الصدر بهيئته في الملبوس، فوقفت بين يديه وقلت له: يا رسول الله، رأيت في منامي مرة أني أصلي خلفك جماعة، ورأيت أخرى أني أمشي خلفك، أتتبع أثرك، أضع قدمي حيث تضع قدمك، فرجوت أن تأويل [2/ ظ]ذلك اتباعك حق الاتباع، فقال ﷺ قبل أن أقضي كلامي، بل بعد انقضاء المنام، يريد تفسير الرؤيا، فقال: تعرف الشيء كما هو، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ثم أقول كما قال الأول:

في الله عن كل ما ضيعتهُ عوضٌ وليس في الله إن ضيعته عوض[65]

وأقول للمتهم لعقله في هذه الواضحات: صحة إسلامك ومقدماته أغمض من هذه، فإذا لم تدركها فليس عندك من إسلامك إدراك على قود ذلك، وإنما سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته.

والحمد لله هذا شأني بين الناس في (اليمن) والحرمين، وقد أطاره الواشون والناصحون إلى غيرهما، كالبرزنجي إلى الروم وغيره وبعض إخواننا أهل (داغستان)[66] إلى تلك الأقطار. ولا أعلم مجلسًا إلا كنت فيه منصورًا، ولم يقدروا على ضري مع جهد بعضهم في ذلك، كما بينا في ترجمة قصة البرزنجي في "الأرواح" حين سعى بنا إلى أهل الروم، فعاد وبالها عليه، وهي أعظم مكيدة في وقتنا، فما ضنك بغيرها؟! ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [هود: 56].

[5] قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: 125].

في "المجيد في إعراب القرآن المجيد[67] " أن (مِنْ) تبعيضيه[68] على الأظهر، بمعنى (في) أو زائدة على مذهب الأخفش[69] . وفي بعض الحواشي قال الشابوري: إنها تجريدية.

أقول: أما التجريدية ففيها هنا لاتخفى.

وأما التبعيضية فلا تصح إلا على وهم واقع لعوالم من الناس، الفقهاء وغيرهم، وهو أن المراد بمقام إبراهيم المحل الذي يسميه الناس اليوم بذلك، وذلك أن الذين تصرفوا في بناء المساجد وما يتعلق به جعلوا على المقام قبة، وجعلوا خلف القبة حدًا يتسع الصف فيه لخمسة أو ستة، فصار المقام الآن ينصرف إلى تلك البقعة المحدودة. وهذا مما قد نبهنا عليه مرارًا في تفسير كلام الله تعالى وكلام رسوله بالأعراف الحادثة. حتى إن صاحب " الكشاف"[70] خبط في هذا، قال: ومقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام الحجر الذي فيه أثر قدميه، والموضع الذي كان فيه الحجر حين وضع عليه قدميه، وهو الموضع الذي يسمى مقام إبراهيم، ثم ذكر قصة عمر[71]، وهو متناف كما ترى؛ إذ الذي يصلي الناس فيه ويسمى مقام إبراهيم ليس هو الحجر ولا هو موضعه الذي كان فيه.

والأحاديث الكثيرة أن المقام اسم للحجر، وأنه الذي خرج من الجنة وغير ذلك. وأما موضعه حين قام عليه إبراهيم فقد ذكر هو- أعني صاحب "الكشاف"- أنه حين البناء قام عليه حين ارتفع،

وذكر معنى غيره على أنه في غاية البعد – أعني تفسير المقام بموضع الحجر المنصوص على أنه الحجر–.

وأما قصة عمر مع المطلب بن أبي وادعة، فالذي في التاريخ كما ذكره الفاسي[72] أنه جاء سيل على عهد عمر، فأحتمل الحجر، ففزع لذلك عمر من المدينة، فسأل من يعرف محله، يعني المخصوص يعني لا يغادر شيئًا، إذ لا يخفى على عمر في الجملة، فقال المطلب: أنا أعرف ذلك، فقال عمر: وكيف

ذلك؟ قال: كنت جعلت خيطًا من المقام إلى البيت وإلى زمزم وإلى كذا، فقال عمر: أرسل للخيط وأنت عندي، فجاء به كما ذكر.

لكن الروايات مختلفة في موضعه، وفيها ما يدل على أنه كان ملتصقًا بالبيت، وأنه في بعض الأوقات قد وضع في البيت، ووضع وجاه البيت في قبة من حديد. ثم رأيت في "أنساب قريش" للزبير بن بكار الزبيري[73] في نسخة قد كتب عليها: قرأه جماعة، مؤرخة تلك القراءة سنة ثلاثة وسبعين وأربعمائة، دع عنك قدم النسخة، وذكره بسنده أن عمر قال في هذه القصة: إن الحجر كان ملصقًا بالبيت–يعني قبل السيل– فقال عمر إني لأعلم أنه ليس بمكانه، وإنما نقلته قريش إلى هنا خوفًا عليه من السيل، ووددت أني عرفت موضعه، فقال المطلب...إلخ، الحكاية[74] . وهذا أرجح من كلام المؤرخين، مع أن كلامهم مجمل لا يأبى هذا مع التأمل. وفي بعض السير النبوية، لم أظفر باسم مصنفها مع أنها من كتبي، أن النبي ﷺ أخر المكان إلى مكانه، وكان ملصقًا بالبيت. حكى ذلك من كلام موسى بن عقبة. وهذا لا ينافي قضية عمر، غير أنه إن صح أفاد شرعية وضعه في ذلك المكان، وهذا أشبه باهتمام بمعرفة مكانه، والله أعلم.

وعلى الجملة فلا شك أن المقام المراد في الآية والأحاديث هو الحجر، وحينئذٍ فيتعين أن تكون (مِنْ) مثلها في قوله: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى[75] " وهو مني بمنزلة المحب المكرم – أي قريب– وشأنه منه بمنزلة الثريا من يد المتناول أي: بعيد.

والمعنى واتخذوا مكانا للدلاة منسوبًا من مقام ابراهيم بجهة القرب حينئذ فيعم الجهات كلها ولا تختص[3/ و] جهة خلف

وقولهم: فعله ﷺ بيان للمجمل، غير صحيح، إذ لا إجمال؛ لأنه إذا قيل: صلِّ قريبًا من المقام، فهم المراد منه، وصدق على الجهات على السواء، ونحو هذا الاستعمال: هو مني بمرأى ومسمع، وما لا يحصى. و(مِنْ) فيه على بابها الكبير ابتداء الغاية[76]، وعلى هذا لتحرير لو فرض انتقال المقام عن موضعه الآن كانت الصلاة بحيث تنسب إليه بالنظر إلى موضعه الحادث، إذ لم يصح تشريع وضعه في موضع خاص، ولو فرض أنه كان كذلك على عهده ﷺ لم يلزم منه اختصاص ذلك الموضع، كما نقوله في عمرته ﷺ من (الجعرانة)[77] أنه اتفق له منزل الجيش، فلا يدل على خصوص (الجعرانة). وكذلك (الحديبية)[78]، وكذلك مشية الطريق التي مشى

فيها في (عرفات)[79] ؛ لأنها المناسبة لمحل وقوفه، كما أن وقوفه بذلك المحل لا يدل على خصوصيته، وكذلك في (المزدلفة)[80]، ونحره في (منى)[81]، ولذا نفى الخصوصية، وصرح بعدمها في الثلاثة. وكثيرًا ما جرى للناس جعل الاتفاقيات قيودًا، ولا وجه له.

نعم: ما احتمل نوع خصوصية مناسبة أفاد الأولوية في الجملة، كجعله المقام بينه وبين البيت، لكنه ليس من بيان المجمل في شيء، ولا من الأخذ بمجرد الفعل مع ظهور المساواة.

[6] قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى﴾ [البقرة: 180].

أي كتب عليكم المساواة، ثم فصلها وفسرها بقوله: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ﴾ الآية. ولا تعارض هذه آية المائدة: ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾؛ لأن النفس هناك مطلقة وهذه مبينة. فإن قلت: فما لهم قدموا تلك على هذه حتى قتل الجمهور الرجل بالمرأة والعكس؟ وبعضهم الحر بالعبد؟ قلت بسيء في الحديث لا يقاوم هذا، لا سيما على أصولهم من عدم نسخ القطعي بالظني، ومثل حديث قتل اليهودي رض رأس جارية بين حجرين فقتلها، ولا حجة فيه لجواز أنه صار بذلك مباح الدم لنقضه الذمة؛ لأنهم لا يقرون على مثل ذلك، كما أباح عمر دم ذمي زعم أنه وقع على مسلمة بقوله له:

وأشعث غره الإسلام مني "الأبيات"، وآخر رمى مسلمة من فوق حمار، ثم وقع عليها.

فإن قلت: آية المائدة متأخرة لتأخر السورة، وقد زعمت صحة مذهب من قال: المتأخر ناسخ مع المهلة مطلقًا.

قلت: ليست الآية متأخرة؛ لأن شرائع الأنبياء كلها لازمة لنا، كما قد بيناه في غير هذا الموضع. وقول بعضهم: ما لم تنسخ، شغل للحيز، إذ شريعة محمد ﷺ كذلك، وقول بعضهم: إذا جاءت من قبل كتابنا ونبينا، كذلك إذ المقصود الوصول، فإن انحصر على ذلك فلا معنى لجعله شرطًا. وقول بعضهم: يشترط أن يقررها نبينا ﷺ مخالفة في المسألة، إذ التقرير تشريع مستقل.

[7] قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: 187].

قال في "الكشاف" : إنه من باب التشبيه[82] لا من باب الاستعارة[83]، إذ لو لم يجيء قوله: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ لم يفهم إلا الحقيقة. وهو يقال: قد فهم أكثر الصحابة المجاز[84] قبل نزول قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ كما صرحت به الأحاديث في البخاري ومسلم وغيرهما[85] .

وحاصله أن القرينة لا يلزم أن تكون قطعية، فقد يأخذ ناس بها، وقد يلغيها آخرون. ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النساء: 43]، حملها قوم على الحقيقة[86]، وآخرون على أن المراد بها الوطء[87]، فهذه مثلها سواء، ونظائرهما غير قليل؛ فإذًا تحمل على الاستعارة والتشبيه كما يقول: يحتمل الحقيقة والمجاز، غايته لا يعدل إلى المجاز حتى تترجح إرادته، ويصير هو السابق إلى

الذهن، بمعونة المقام والقرائن. إذا حققت هذا فقد سقط الإشكال الذي وقع للزمخشري[88] أنه يلزم من تأخر قوله تعالى:﴿مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ تأخير البيان عن وقت الحاجة؛ لأن الآية مبينة لا مجملة، كما أن آية الملامسة غير مجملة، وما لا يحصى من نظائرهما. وأما حملهُ[89] لرواية عريض القفا على الكناية عن البله فشيء يخف له الزمخشري وأضرابه من أهل هذه الصنعة[90]، وحاشا الخلق النبوي الذي قال الله فيه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤﴾ [سورة القلم:4]. وقالت عائشة: (كان خلقه القرآن)[91]، من هذا الجفاء الذي لا يصدر إلا من متمخلعة[92] الأدباء أو جبابرة الملوك، بل معنى هذه الرواية إن ليست الكناية على معنى الرواية الأخرى وهي قوله: "إن وسادك إذًا لعريض"[93]، يعني ﷺ سد الأفق، والزمخشري يعكس ما قلناه لتحصيل اللطيفة التي استشهد عليها بشعر البدوية، مع أن الرواية التي ذكرها الزمخشري انفرد بها البخاري وأختها اتفقا عليها، والواقعة إنما هي واحدة، فهي أرجح، ولو لم يقع الترجيح مع اتحاد القضية لزم اضطراب[3/ ظ] الحديث، وفي رواية: "ألم أقل لك من الفجر"؟! وكيف يواجه ﷺ سيداً من سادات المسلمين ورئيسًا من عظماء العرب فقد أكرمه ﷺ، وأفرشه رداه الشريف، وقال: " إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه"[94] وما شاركه في ذلك – فيما علمت– إلا جرير البجلي، ثم ما زال مكرمًا معظمًا صادقًا مصدقًا، رأى من عمر بن الخطاب في بعض حالاته اشتغالًا عنه ببعض الوفد، فقال: أتعرفني يا أمير المؤمنين؟! فقال عمر نعم آمنت إذ كفروا، وأقبلت إذ أدبروا، ووفيت إذ غدروا، وأول صدقة بيضت وجوه أصحاب رسول الله ﷺ صدقة طي[95] جئت بها، ولكن كذا وكذا، يعتذر إليه[96].

ولا ينكر أن يكون عريض القفا كناية عن الأبله إن تم ذلك، لكن لا يحمل حديثه ﷺ إلا على ما يوافق خلقه الكريم، على أنه قد لزم الزمخشري ما نقمه على عدي بن حاتم؛ لأنه حكم بأن الآية من باب التشبيه؛ لأنه لو لم يبين بقوله: ﴿مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ هل وجب الحمل على الحقيقة، وقد قلنا لك: إن النبي ﷺ وجمهور أصحابه فهموا الاستعارة، وإنما خالف عدي بن حاتم وأقوام مخصوصون، وقد وافقهم الزمخشري كما ترى، فقد لزمه –وهو سيد من سادات الأدباء– ما رمى به سيدًا من سادات العرباء، وقد سئل ابن عباس[97] هل تعرف العرب ذلك؟ فقال: نعم، أما سمعت قول أمية[98] :

الخيط الأبيض ضوء الصبح منفلق[99] والخيط الأسود لون الليل مكتوم[100]

فإن قلت: لم اعتمد الخيط الأبيض من بين ما يمكن التشبيه به؟

قلت: لأنه الذي يحقق المقابلة بين الفجرين: المستطير والمستطيل[101] . وإذا بالغ ربك في شيء مع ظهوره فقد أفادك وقوع احتياط في ذلك الظاهر، كائن أو يكون، وما زال الناس في عمى في معرفة الفجر، وإذا اختبطوا في المحسوسات مع توضيحها بمثل هذه الآية، وكذلك الأحاديث التي وضحها ﷺ بالإشارة بيديه الكريمتين إلى أيمن وأيسر، فلنتسلَّ على اتفاقهم في المعقولات.

ولقد ابتلى الله أهل (مكة) في زمننا هذا، غالب أمرهم يصلون الفجر بليل، حتى يصلونه كثيرًا قبل الفجر الأول، لاسيما صبح الجمعة لتطويل بعضهم فيها – أعني الشافعي والحنبلي–، وكذلك ليالي القمر لتمام التلبيس، وكذلك رمضان لمسارعة الناس لما مسهم من السهر، ولقد يعجب الإنسان أن بعض المساجد بالناس فلا يفقه ذلك أحد، اللهم إلا الواحد والاثنان في النادر، ولا يكلم أحدًا في ذلك من المتعبدة المتمورعة[102] إلا لاح عليه لرد الجهل والمكابرة، وحماية ما وقع إن حقًا وإن باطلًا، حتى يزهد العاقل في الناس، وكيف لا يزهد فيمن لم ينصف في المحسوس؟! لا أقول: من لم يدرك وكذلك، وكذلك صلاة العيد لنا – إلى هذا التاريخ –، سبع عشرة سنة في المجاورة لم يصلوا صلاة عيد قط إلا قبل دخول الوقت بالإجماع، بحيث يسابقون بزوغ الشمس، وكثيرًا ما يكون دخولهم في الصلاة وأنا في (أبي قبيس)[103]، ولم تقع الشمس على أعالي جبال (مكة)، بل قد أراها بازغة على جبال (جدة). واتفق لي في أول أمري المبادرة إلى المسجد، فوقعت في حيرة: أخرج عن الناس أجمعين أم أصلي صلاة منكرة؟! وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ومن عجيب ما اتفق لي أنه كان لي صاحب أقعد إلى جنبه، وكان صوامًا قوامًا، حليس المسجد من أهل (التكرور)[104]، طالب علم، فكان أخذت النجوم في الغموض في جهة الشرق أنشد بيتًا معناه: أن ذلك علامة الفجر، ينشده كل يوم، ثم يصلي قبل الناس كل يوم، ثم يصلي مع الجماعة، وأنا منتظر لطلوع الفجر بعد صلاتهم، فجعل المسكين ذلك البيت عوضًا عن هذه الآية، وكان جافيًا لا يفقه ما يقال له، وكذلك داء غيره: اطراح كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، كما جاء في وصف لكتاب العزيز، ومن طلب العلم من غيره ضل.

وأكثر الضلال من التغافل، كما قال الله تعالى حاكيًا عن أهل النار: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك:10] ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾ [الفرقان:44] ، ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾﴾ [الكهف:101].

والعجب استغرابهم لنحو ما ذ كرنا حين نذكره لهم، ونجد وجهه في قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [الأنعام:110]. وهو معنى الخذلان بسبب العصيان، وشواهده لا تخفى، فتيقظ يا طالب الإخلاص ما دمت في المهلة.

قوله تعالى:﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: 19] [105]

هذه الآية حجة لمالك أن للمرأة حقًا في الوطء[106]، ولا مستند للجمهور، وقد قضي لها في [4/و] حضرة عمر بيوم من أربعة، فأعجب عمر بذلك. والحق أن ذلك موكول إلى العرف، كما في سائر المؤن من الكسوة والنفقة، وأنه يختلف باعتبار الشباب وكبر السن فيهما ونحو ذلك، وليس بأمر محدود، وحاشا محاسن الشريعة

المطهرة أن تحبس المرأة عمرها إلا أن يخلف عنها، أو مرة في الجملة، وما يظهر من الحكمة في الإيلاء، إلا أنه أظهر سوء العشرة بالعزم، فكيف من أساءها بالفعل؟ ولو جرت قضية عمر هذه فيما رضيه الفقهاء لقالوا: وقع من عمر ولم يخالف، فكان إجماعًا، ونحن لا نرضى هذه الطريقة في إثبات الإجماع، لكنها مع وجود مستند غيرها غير ضائعة، وهذه الآية أعظم مستند وأوضحه، فإن كل ذي عقل وإنصاف يعلم أن حابس المرأة لم يعاشرها بالمعروف وإن أثقل ظهرها بسائر المؤن من الطعام والشراب والخضاب والجلباب والحلية والخدم وصنوف النعم، وإذا أحال الله سبحانه على معروف ولم يوقت لنا بجد فقد أحال على أمر مكشوف يقدر عليه كل أحد، وإنما لطف بنا في التوسعة, وكم في الشريعة من ذلك: قوله تعالى: ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا ﴾ [البقرة: 282] أحسن شيء، بل يكاد يصح غيره، أن يراد بإحداهما في الموضعين الأحد المبهم، كقولك: من حق بعض المؤمنين على بعض إن مال أحدهم قوّم الآخر أو قوّم أحدهم الآخر، فليتأمل، ولم يذكر الزمخشري إعرابها[107] .

وقال السعد[108] : كان ينبغي أن يذكر ذلك، ثم سكت هو، وقد ذكر الزمخشري نظيره[109] في تفسير سورة العنكبوت في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ ﴾ [العنكبوت:62].

فقال: (مِنْ) مبهم، والضمير العائد إليه مبهم مثله، فيكون وضع الظاهر – وهو إحداهما– موضع المضمر–

هو المستتر– في (تذكر) لبيان أن الآخر غير الأول صريحًا؛ لئلا يقع الإبهام كم وقع في (وبعولتهن) حين عاد إلى المطلقات، فإنه لو قال: وبعول المطلقات، لكانت كهذه الآية ولم يقع إبهام، فليتأمل.

[انتهى ما يتعلق بسورة البقرة]

الخاتمة:

أحمد الله تعالى آخرًا كما حمدته أولًا، وأشكره على توفيقه في البدء والختام، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فلا يخفى على كل باحث يتطرق إلى موضوع معين، لابد أن يتوصل فيه إلى بعض النتائج، وإليك في هذه السطور أهمها:

1. صحة نسبة الكتاب للشيخ المقبلي.
2. تناسب المادة العلمية والباحث التفسيرية، مع مضمون الآية القرآنية.
3. وقفات الشيخ المقبلي التقويمية، أثناء مناقشة الأقوال من سبقة فكثيرًا ما يورد الاستدراكات، والاعتراضات عليها.

توصيات ومقترحات:

هناك بعض التوصيات، لمستُ أهميتها أثناء كتابتي للبحث، فأحببتُ أن أشير إليها، وهي كما يأتي:

أولًا: تخصيص مراكز علمية تُعنى بتدريس المخطوطات والتعامل معها، وإصدار دوريات شهرية للتعريف بها.

ثانيًا: تحقيق كتب الشيخ المقبلي التي لم تحقق بعد.

ثالثًا: إفراد رسائل علمية تُعنى بالموضوعات الآتية:

1. ردود الإمام المقبلي على القدرية والجبرية.
2. ترجيحات المقبلي التفسيرية من خلال كتبه.
3. آراء الإمام المقبلي العقدية.
4. ردود الإمام المقبلي على المعتزلة من خلال كتبه.

وفي الختام:

أسأل الله تبارك وتعالى، أن يتقبل هذا العمل، ومَن له فضل فيه، وأن يعفو عني ويغفر الزّلل إنه جواد كريم، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

(1) ينظر: البدر الطالع: للشوكاني(288/1)

(2) ينظر: البدر الطالع: للشوكاني: (288/1)، ونشر العرف: لزبارة: (781/1)، والأعلام: للزركلي: (197/3)، وهجر العلم ومعاقله: للأكوع: (277/1) وأعلام المؤلفين الزيدية: للوجيه: (ص491).

(3) الأبحاث المسددة: (ص267).

(4) (ص179).

(5) (المقْبل): قرية من عزلة الجمراوي، في ناحية الرُّجم، مديرية الطويلة، محافظة المحويت. ينظر: معجم البلدان: للمقحفي: (ص650).

(6) شِبام . بكسر أوله .: جبل عظيم في اليمن، فيه شجر وعيون، وشرب صنعاء منه، وبينها وبينه يوم وليلة، وهو جبل صعب المرتقى ليس له إلا طريق واحد، وفيه غيران وكهوف عظيمة، وشبام: مدينة في هذا الجبل. ينظر: معجم البلدان: للمقحفي: (121/3).

(7) ينظر: البدر الطالع: للشوكاني: (95/2).

(8) ينظر: ملحق البدر الطالع: للزبارة: (ص146).

(9) ينظر: البدر الطالع: للشوكاني: (146/1).

(10) البدر الطالع: للشوكاني: (288/1).

(11) الأعلام: للزركلي: (197/3).

(12) معجم المؤلفين: لكحالة: (14/5).

(13) هجر العلم ومعاقله: للأكوع: (270/1).

(14) أعلام المؤلفين الزيدية: للوجيه: (ص491).

(15) ينظر: البدر الطالع: للشوكاني: (288/1)، والأعلام: للزركلي: (197/3)، أعلام المؤلفين الزيدية: للوجيه: (ص492).

(16) الحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها. ينظر: معجم البلدان 123/2).

(17) ينظر: البدر الطالع: للشوكاني: (289/1).

(18) ينظر: التاج المكلل: (ص368).

(19) ينظر: الأعلام: للزركلي: (197/3).

(20) ينظر: هدية العارفين: (424/1).

(21) ينظر: معجم المؤلفين: (14/5).

(22) ينظر: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: (233/2)، وسبل السلام شرح بلوغ المرام: (353/2)، والتحبير لإيضاح معاني التيسير: (28/2، 121).

(23) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن: (71/5).

(24) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود: (111/3).

(25) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة: الألباني؛ (159/4)، وموسوعة الألباني في العقيدة: (185/2).

(26) (ص595)، مطبوع بهامش العلم الشامخ.

(27) البدر الطالع: للشوكاني: (289/1).

[28] ساقط من (أ), [وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الراشدين وسلم على التابعين لهم بأحسان إلى يوم الدين] وأثبته من(ب)

[29] لحقيقة والمجاز مصطلحان بلاغيان ومعنى الحقيقة اللفظ المستعمل فيما وضع له أولًا، كأسد للحيوان المعروف، والمجاز: اللفظ المستعمل فيما وضع له ثانيًا كأسد للرجل الشجاع. ينظر: الطراز، للمؤيد بالله، (29/1)، وعلوم البلاغة، للمراغي، (ص:248).

[30] في (ب) زيادة (أي هذا).

[31] هو: أن تذكر شيئًا تدل به على شيء لم تذكره، أو هو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم، لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي، كقولك: والله إني لمحتاج فإنه تعريض بالطلب. الكشاف: للزمخشري: (283/1)، المثل السائر : لابن الأثير : (2 / 186) .

[32] يعني به المجاز المرسل وعلاقته هنا هي السببية الغائية، أي: تسمية الشيء بما سيؤول إليه، كتسمية العصير خمرًا، نظرًا لما سيؤول إليه من الخمرية. ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، لبهاء الدين السبكي، (2/ 137).

[33] يعني مقام التكليف، ولا يخفى أن هذه نزعة اعتزالية متعلقة بالقدر، وستأتي مباحثة المؤلف في ذلك حيث يبسط الكلام فيه.

[34] يعني أن المتقي وإن كان كذلك لكن غيره أولى بأن يكون القرآن هداية له؛ لحاجته إلى إقامة الحجة. هذا تقرير كلام المؤلف رحمه الله، ولايخفى ما فيه من مخالفة لصريح الآية.

(35) ينظر الكشاف للزمخشري:(64/1).

[36] عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، ثم الأنصاري، يكنى أبا يوسف، وهو من ولد سيدنا يوسف عليه السلام، كان حليفًا للأنصار أسلم حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وتوفي في عهد معاوية سنة (43هـ). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (921/3).

[37] حديث (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين، وذكر منهم: ومؤمن أهل الكتاب الذي كان مؤمنا، ثم آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب :الجهاد والسير، باب فضل من أسلم من أهل الكتابين، برقم (3011)،(60/4)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب : وجوب إيمان أهل الكتاب برسالة الإسلام، برقم: (154)،(134/1). عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه.

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب:، باب: فضل من أسلم من أهل الكتابين، برقم: (3011)، (60/4)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: وجوب إيمان أهل الكتاب برسالة الإسلام، برقم: (154)، (134/1)، عن أبي موسى الأشعري –رضي الله عنه

[38] (أصول الدين): ويسمى أيضًا: الفقه الأكبر، وعلم العقائد، وعلم الكلام. ينظر: مجموع الفتاوى: لابن تيمية: (19/ 134)، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: للتهانوي: (215/1).

[39] (الفروع) : ويسمى أيضًا: علم الشريعة، والفقه الأصغر، وعلم الفقه، ينظر: مجموع الفتاوى: لابن تيمية: (134/19)، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: للتهانوي: (1018/1–1019).

[40] وصدر البيت : ولقد لهوت بطغلة ميالة. وهو للنمر بن تولب كما في غريب الحديث: لابن قتيبه: (331/1) وشمس العلوم : للحميري (627/1). ومعنى البيت: أن المرآة غافلة لامكر عندها ولا ردهاء فلذلك تطلعني على ضمائرها. المصدران أنفسهما.

[41] وهو: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي القاسم بن تيمية الحراني، الدمشقي، الإمام الفقيه، الحافظ المفسر، برع في العلوم العقلية والنقلية، سمع منه الحفاظ والأئمة، من مصنفاته: الاستقامة، درء تعارض

العقل والنقل، كتاب الإيمان، توفي سنة (728هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي: (23/291-293)، الوافي بالوفيات، للصفدي: (7/11-21).

(42) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم، (1/86).

(43) كأن المؤلف يقصد هم المتعصبين للمذهب

(44) مابين المعكوفتين ساقط من (أ) وأثبته من (ب)

(45) هو: الغراب الأسود في صدره بياض. ينظر: معجم مقاييس اللغة: لابن فارس: (1/281)، مادة: (بقع).

(46) يشير المؤلف-رحمه الله- إلى حديث افتراق الأمة، عن عوف بن مالك -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة، وثنتان وسبعون في النار، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: الجماعة)).

أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب: الفتن، باب: افتراق الأمم، برقم: (3992)، (5/128-129)، ونحوه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، برقم: (441)، (1/217)، عن أبي هريرة -رضي الله عنه - وقال: " هذا حديث صحيح على شرط مسلم "، ووافقه الذهبي، وقال ابن كثير (ت:774هـ) في تفسيره القرآن العظيم: (4/310): " المروي في المسانيد والسنن من طرق يشد بعضها بعضًا ".

(47) لم اقف عليه.

(48) والحديث بطوله: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: ((مثل المجاهد في سبيل الله، والله أعلم بمن يجاهد في سبيله، كمثل الصائم القائم، وتوكل الله للمجاهد في سبيله، بأن يتوفاه أن يدخله الجنة، أو يرجعه سالمًا مع أجر أو غنيمة)). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، برقم: (2787)، (4/15).

(49) الحديث بطوله: عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- أن رجلًا سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن القتال في سبيل الله -عز وجل- فقال الرجل: يقاتل غضبًا، ويقاتل حمية، قال: فرفع رأسه إليه، وما رفع رأسه إليه إلا أنه كان قائمًا، فقال: ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله)). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: العِلْم، باب: مَن سأل، وهو قائم، عالمِـًا جالسًا، برقم: (123)، (1/136)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، برقم: (1904)، (3/1513).

(50) قائل البيت: دُرَيْد بن الصمَّة كما في الأصمعيات: (ص107).

(51) وهو: محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد بن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد الحسيني البرزنجي، الشافعي، الإمام الفقيه العلامة، المحقق المدقق النحرير، توطن المدينة الشريفة، وتصدر للتدريس بها وصار من رؤسائها، من مصنفاته: أنهار السلسبيل في شرح تفسير البيضاوي، والإشاعة لأشراط الساعة،. توفي سنة (1103هـ). ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: لأبي الفضل المرادي: (4/65-66).

(52) (ص 26).

(53) هذه المناظرة جرت بين أبي العباس أحمد بن سريج ومحمد بن داود الظاهري، قال أبو العباس له أنت تقول: بالظاهر وتنكر القياس، فما تقول في قول الله تعالى: {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره} من يعمل مثقال نصف ذرة ما حكمه؟ فسكت محمد طويلا وقال: أبلعني ريقي...". ينظر: طبقات الفقهاء: للشيرازي: (ص109)، وفيات الأعيان: لابن خلكان: (1/66).

[54] يشير المؤلف –رحمه الله– إلى كتاب: التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:676هـ).

[55] وهو: أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع، تقي الدين القشيري، المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد، كان علامة في المذهبين: المالكي والشافعي، عارفا بالحديث وفنونه، قاض، من أكابر العلماء بالأصول، مجتهد، من مصنفاته: إحكام الأحكام، الإلمام بأحاديث الأحكام، ولي قضاء الديار المصرية سنة (695هـ)، فاستمر إلى أن توفي بالقاهرة (702هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: لتقي الدين السبكي: (9/ 207–249)، وطبقات الحفاظ: للسيوطي:(ص516–517).

[56] وهم: أتباع الجهم بن صفوان، والقائلون: بأن العبد مُجبر على أفعاله خيرها وشرها، ولا اختيار له، وأن الله تعالى هو الفاعل الحقيقي، وأجبر العباد على الإيمان والكفر، وأن نسبتها إلى العبد إنما هي على سبيل المجاز، ولهذا قيل : إن الجبرية والقدرية متقابلتان تقابل التضاد. ينظر: الفرق بين الفرق: لعبد القاهر البغدادي: (ص199–200)، والتبصير في الدين: لأبي المظفر الأسفراييني: (ص107)، والملل والنحل: للشهرستاني: (85/1–86).

[57] فـقهقهت ثم قالت من تعجبها تكاثر الغش حتى صار في الشعري. "المستطرف في كل فن مستطرف(ص:281)

[58] هي: فرقة إسلامية تنسب إلى مؤسسها زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي (ت:122هـ)، وهو المذهب السائد في شمال اليمن. ينظر: التبصير في الدين: للأسفراييني: (ص27–30)، والملل والنحل: للشهرستاني: (154/1–157).

[59] هي: من أشهر القبائل العربية, واختلف النسابون في سبب تسميتها, وموطنها مكة المكرمة وتتفرع إلى عدة قبائل, وكانت حياة قريش قائمة على التجارة فكانت قوافلها تتجه إلى الشام تارة وإلى اليمن تارة أخرى. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب: لابن الأثير: (25/3).

[60] هي: العاصمة السياسية والتاريخية للجمهورية اليمنية، كان اسمها قديمًا آزال، وواحدة من أقدم المدن، تقع في وسط البلاد في منطقة جبلية، وتمتاز بالخصائص المعمارية الفريدة، يحدها من الشمال محافظتا الجوف وعمران، ومن الشرق محافظة مأرب، ومن الجنوب محافظة ذمار، ومن الغرب محافظة المحويت والحديدة . ينظر : معجم البلدان : لياقوت الحموي: (426/3)، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي: كمال موريس: (ص 328) .

(61) يحي بن الحسين ابن الإمام المؤيد بالله بن القاسم ابن محمد الشهاري. ولد في رابع شهر ذي الحجة سنة(1044هـ)وتوفي في صفر سنة (1090هـ)."ينظر:البدر الطالع": (328/2).

[62] الرفض او الرافضة: هي فرقة من من فرق الشيعة، تعتقد أَحقية آل البيت بالإمامة على من سواهم، وأن الإمامة ركن من أركان الدين بنص النبي –صلى الله عليه وسلم – ولهم أفكار ومعتقدات أخر، وسموا بالرافضة لرفضهم إمامة الشيخين أبي بكر وعمر –رضي الله عنهما–ينظر:مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين:(33/1–34)، الفرق بين الفِرق : للأسفراييني(ص22–25)

[63] نفاة الحكمة: يقصد بهذا المصطلح إنكار التعليل في أفعال الله–عزوجل– وهذا مذهب الجهمية والأشاعرة وابن حزم وغير، ويقولون: إن الله تعالى خلق المخلوقات، وأمر المأمورات، لالعلة ولا لداع ولا باعث، بل فعل ذلك لمحض المشيئة،وصرف الإرادة. ينظر : الإحكام في أصول الأحكام: لابن حزم: (103/8–104) ومحصل أفكار المتقدمين للرازي (ص:205)

(64) (ابن عربي): وهو: أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، محيي الدين الطائي الحاتمي الأندلسي، الشيخ الكبير والمعروف بـ (ابن عربي)، الفقيه المحدث، له توسع وذكاء، وقوة خاطر، وحافظة، وتدقيق في التصوف، صاحب التصنيفات الكثيرة منها: الفتوحات المكية، مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار، توفي بدمشق سنة (638 هـ). ينظر: فوات الوفيات: لصلاح الدين: (3 / 435–440)، طبقات المفسرين: للدوودي: (2/204–210).

(65) ذكره ابن القيم في زاد المعاد في هدي خير العباد: (4/177)، بلا نسبة.

(66) وهي: إحدى الكيانات الفدرالية في روسيا، الواقعة في الجزء الأوربي من روسيا في منطقة القوقاز، على طول ساحل بحر قزوين، يحدها من الجنوب والجنوب الغربي أَذْربيجان وجورجيا، ومن الغرب والشمال أقاليم روسيا الإتحادية الشيشان، وستافروبول، وكالميكيا.

(67) لإبراهيم بن محمد السفاقسي: (ص402)

(68) (من التبعيضية): وهي التي يصح حذفها ووضع كلمة بعض مكانها. الجنى الداني في حروف المعاني: للمرادي: (ص309).

(69) ذكره أبو البقاء العكبري في التبيان في إعراب القرآن: (1/113)،والأخفش هو: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي النحوي البخلي المعروف بالأخفش الأوسط، أحد نحاة البصرة، ومن أئمة العربية، أخذ النحو عن سيبويه، من مصنفاته: معاني القران، المقاييس، الاشتقاق، توفي سنة (215هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر الإشبيلي: (ص72–74)،وفيات الأعيان: ابن خلكان: (2/380–381).

(70) وهو: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي، الحنفي، كان إمامًا في التفسير والنحو واللغة والبلاغة والأدب، واسع العلم كبير الفضل متفننًا في علوم شتى، من مصنفاته: أساس البلاغة، نوابغ الكلام وغيرها توفي سنة (538هـ). ينظر: معجم الأدباء: لياقوت الحموي: (6/ 2687– 2691)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: (2/279–280).

(71) ينظر الكشاف للزمخشري:(1/185)

(72) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: للفاسي: (1/275)

والفاسي هو: ابو الطيب محمدبن أحمد بن علي، تقي الدين، المكي الحسني مؤرخ، عالم بالأصول، حافظ للحديث،وولي قضاء المالكية بمكة مدة، وكان أعشى يملى تصانيفة على من يكتب له، ثم عمى سنة (828هـ)من مصنفاته :المقنع من أخبار الملوك والخلفاء،وتحفة الكرام بأخبار البلد الحرام، توفي سنة (832).ينظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: للسخاوي: (7/18).

(73) وهو: أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي، من أحفاد الزبير بن العوام، الغمام الحافظ، عالم بالأنساب وأخبار العرب، ولد في المدينة، وولي قضاء مكة فتوفي فيها، سنة (256هـ)، من مصنفاته: جمهرة نسب قريش، أخبار العرب، وأيامها. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لابن خلكان: (2/311–312).

(74) ينظر : أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار : للأزرقي(2/3336)

(75) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب مناقب على بن ابي طالب– رضي الله عنه، برقم: (3706)، (5/19).

(76) الغاية وهي التي تدخل على فعل هو محل لابتداء الغاية وانتهائه معًا نحو: أخذت من التابوت فالتابوت محل ابتداء الأخذ وانتهائه. وقيل: وهي التي تصلح أن تقارنها (إلى) لفظًا نحو: من المسجد الحرام، أو معنى نحو: فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. ينظر: البرهان في علوم القرآن: للزركشي: (4/415–416).

(77) هي مدينة تاريخية على بعد (20) كم شمال شرق مكة المكرمة، نزل فيها رسول الله –صلى الله عليه وسلم–

بعد عودته من غزوة حنين لتوزيع الغنائم بها، وفي الوقت الحاضر تقع في صدر وادي صف، فيها مسجد يعتمر منه أهل مكة المكرمة، ولها مركز إمارة، وتربطها بمكة طريق معبدة، وفيها زراعة قليلة. ينظر: معالم مكة التاريخية والأثرية: لعاتق البلادي: (ص64-65).

(78) هي قرية تقع بين مكة وجدة، وهي اليوم ضاحية من ضواحي مكة، إلى الغرب منها، وتبعد عن المسجد الحرام حوالي (24 كم)، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة، التي بايع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تحتها بيعة الرضوان سنة (6 هـ)، ويقال لها الآن: الشميسي . ينظر : معجم البلدان : لياقوت الحموي : (2 / 229 – 230)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : لعاتق البلادي : (ص94 – 95).

(79) هي موضع بينه وبين مكة حوالى أربعة عشر ميلًا، وفى الحديث الشريف " الحج عرفة " وهى ميدان فسيح، ولا بد للحاج أن يدخل عرفة في يوم مخصوص بالشروط التي نص عليها الفقهاء. ينظر: معالم مكة التاريخية والأثرية: لعاتق البلادي: (ص182-183).

(80) تقع ببين مشعري منى وعرفات،وهي داخلة في حدود الحرم المكي، وتبعد عن المسجد الحرام حوالي(12)كم، وتقد مساحتها الإجمالية(9،63) كم مربع، وهي ثالث المشاعر المقدسة، التى يمر بها الحجيج.معالم التأريخة والأثرية: لعاتق البلادي : (ص266-266).

(81) وهي وادي تحيط به الجبال، وتقع شرق مكة، على الطريق بين مكة وجبل عرفة، وتعبد عن المسجد الحرام حوالي (6)كم. معالم مكة التأريخة والأثرية:لعاتق البلادي:(290-291).

(82) الدلالة على مشاركة شيء لشيء في معنى من المعاني أو أكثر، على سبيل التطابق أو التقارب لغرض ما. ينظر: التلخيص في علوم البلاغة : للقزويني : (ص 238)، البلاغة العربية: للميداني: (161/2) .

(83) (الاستعارة): هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه، وتريد به الطرف الآخر مدعيًا دخول المشبه في جنس المشبه به دالًا عليه بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به من اسم جنسه، أو لازمه، أو لفظ يستعمل فيه. ينظر: مفتاح العلوم: للسكاكي: (ص 369).

(84)(المجاز): وهو اللفظ المستعمل في غير موضوعه الأصلي على وجه يصح، وقيل: ما أفيد به غير ما وضع له، وقيل: كل اسم أفاد معنى على غير ما وضع له. ينظر: روضة الناظر وجنة المناظر: لابن قدامة المقدسي: (206/1)، والمعتمد في أصول الفقه: لأبي الحسين البصري: (12/1).

(85) منها حديث عدي بن حاتم –رضي الله عنه– قال: ((لما نزلت {حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) قال له عدي بن حاتم: يا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إني أجعل تحت وسادتي عقالين: عقالًا أبيض وعقالًا أسود، أعرف الليل من النهار، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: إن وسادتك لعريض، إنما هو سواد الليل، وبياض النهار)). أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصيام، باب: بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، وأن له الأكل وغيره حتى يطلع الفجر، وبيان صفة الفجر الذي تتعلق به الأحكام من الدخول في الصوم، ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك، برقم: (1090)، (3/ 766).

(86) أي: الملامسة باليد والإفضاء ببعض الجسد, وهو قول: ابن مسعود, وابن عمر, وعبيدة, والنخعي, والشعبي, وعطاء, وابن سيرين. ينظر: النكت والعيون: للماوردي: (491/1).

(87) وهو قول: عليّ, وابن عباس, والحسن, وقتادة, ومجاهد، وغيرهم. ينظر: المصدر نفسه.

(88) ينظر: الكشاف: للزمخشري: (231/1).

(89) أي الزمخشري، كما في الكشاف: (231/1).

(90) لعلّ المؤلِّف –رحمه الله– يشير إلى علماء البلاغة.

(91) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو

مرض، برقم: (746)، (512/1)، بلفظ: ((فإن خلق نبي الله –صلى الله عليه وسلم– كان القرآن)).

(92) (متمخلعة): من خلع، بمعنى نزع. ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: للحميري: (1899/3).

(93) هذه الرواية أخرجها البخاري في صحيحه، كتاب: التفسير، باب: قوله: {وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر برقم: (4509)، (26/6).

(94) أخرجه ابن ماجة في سننه، باب: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه، كتاب: الأدب، برقم: (3712)، (660/4)، عن ابن عمر –رضي الله عنه–. والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، برقم: (269)، (111/1).

(95) (طَيّء) : قبيلة من كهلان، من القحطانية، تنتسب إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، يتفرع منها بطون وأفخاذ عديدة، كانت منازلهم اليمن، فخرجوا منها وتفرقوا في السهل والجبل والعراق والشام، وإليهم ينسب حاتم الطائي المشهور بالكرم. ينظر: الأنساب: للسمعاني : (21/9–30)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: للقلقشندي: (ص326).

(96) أخرجه الامام أحمد في مسنده، برقم: (316)، (404/1).

(97) كما أخرجه أبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: (76/1–77).

(98) كما في ديوانه (ص77). وأمية هو: أمية بن عبد الله بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي، حكيم، من أهل الطائف، مطلعًا على الكتب القديمة، أخباره كثيرة وشعره من الطبقة الأولى، إلا أن بعض علماء اللغة لا يحتجون به لورود ألفاظ فيه لا تعرفها العرب، أدرك الإسلام ولم يسلم، توفي سنة (5هـ). ينظر: الشعر والشعراء: لابن قتيبة: (450/1–454)، تاريخ دمشق: لابن عساكر: (9/ 255– 287).

(99) (المنفلق): البَيّن الواضح الظاهر. ينظر: معجم مقاييس اللغة: لابن فارس: (452/4)، مادة: (فلق).

(100) (مكتوم): المخفي المستور. ينظر: معجم مقاييس اللغة: لابن فارس: (157/5)، مادة: (كتم).

(101) يشير المؤلف إلى حديث سمرة بن جندب –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: ((لا يمنعنكم أذان بلال من السحور، ولا الصبح المستطيل، ولكن الصبح المستطير في الأفق)). أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الصوم، باب: ما جاء في بيان الفجر، برقم: (706)، (77/3)، وقال: "هذا حديث حسن"، والحديث صححه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، برقم: (915)، (30/4).

قلتُ: (المستطيل) هو الأول يظهر في السماء طولًا، و(المستطير) الثاني وهو المنتشر المعترض في ذيل السماء. ينظر: غريب الحديث: لابن الجوزي: (48/2).

(102) من الورع، وهو: اجتناب الشبهات، سواء كان تحصيلًا أو غير تحصيل، إذ قد يفعل المرء فعلًا تورعًا وقد يتركه تورعًا أيضًا، ويستعمل بمعنى التقوى وهو الكف عن المحرمات القطعية. الكليات: للكفوي: (ص944).

(103) (أبي قُبَيْس): من أشهر جبال مكة، وأقربها إلى الكعبة، يقع في الجهة المقابلة لركن الحجر الأسود، من جهة الصفا، وعلى قمته مسجد يسمى مسجد بلال. ينظر: معالم مكة التأريخية والأثرية: لعاتق البلادي: (ص11–12).

(104) (تكرور): وهو اسم لقبائل كثيرة، ومساحة شاسعة، امتدت من غرب السودان، إلى سواحل المحيط الأطلسي، وتضم اليوم؛ موريتانيا، والسنغال، ومالي، ونيجيريا، والنيجر، وتشاد، ويذهب بعض المؤرخين، إلى أن اسم تكرور اسم لمدينة على نهر السنغال الحالي، وكانت

عاصمة مملكة تكرور. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار: لعبد المنعم الحميري: (ص134).

(105) لم يدرج الباحث هذه الآية ضمن آيات سورة البقرة؛ لأن هذه الآية في سورة النساء, وكأن المؤلف أدرجها سهوًا.

(106) ينظر: التمهيد: لابن عبد البر: (249/17).

ولا مستند للجمهور، وقد قضي لها في [4/و] حضرة عمر بيوم من أربعة، فأعجب عمر بذلك.

(107) ينظر: الكشاف: للزمخشري: (326/1).

(108) وهو: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، سعد الدين، شافعي المذهب، من أئمة العربية والبيان والمنطق، من مصنفاته: تهذيب المنطق، شرح مقاصد الطالبين، انتهت إليه معرفة علوم البلاغة والمعقول بالمشرق بل بسائر الأمصار ل، ولم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم، توفي سنة (792)، وقيل: غير ذلك. ينظر: الدرر الكامنة: ابن حجر: (6/ 112)، بغية الوعاة: للسيوطي: (2/ 285).

(109) ينظر: الكشاف: للزمخشري: (462/3).

فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. الإحكام في أصول الأحكام: علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت:631هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي – بيروت.
2. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت:463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل – بيروت، ط الأولى، 1412هـ- 1992م.
3. الأصمعيات اختيار الأصمعي عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت: 216هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، ط السابعة، 1993م.
4. أعلام المؤلفين الزيدية: عبدالسلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية- الأردن، ط الأولى، 1420هـ. 1999م.
5. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية (ت: 728هـ)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، عالم الكتب، بيروت، ط السابعة، 1419هـ - 1999م.
6. الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت:562هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدرآباد، ط الأولى، 1382هـ - 1962م.
7. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت:1250هـ)، دار المعرفة – بيروت.
8. البرهان في علوم القرآن: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت:794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار

المعرفة- بيروت، ط الأولى، 1376هـ - 1957م.

9. بغية الوعاة: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت:911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - صيدا.

10. البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت:1425هـ)، دار القلم- دمشق، ط الأولى، 1416 هـ - 1996م.

11. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر، ط الأولى، 1428 هـ - 2007 م.

12. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: لأبي المظفر طاهر بن محمد الأسفراييني (ت:471هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب - لبنان، ط الأولى، 1403هـ - 1983م.

13. التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت:616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة.

14. التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني ابن الأمير (ت: 1182هـ)، تحقيق: محمد صبحي حلاق، مكتبة الرشد - الرياض، ط الأولى، 1433 هـ - 2012 م.

15. تفسير القرآن العظيم: لابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط الأولى، 1419هـ.

16. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني ابن الأمير (ت: 1182هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية- بيروت، ط الأولى، 1417هـ- 1997م.

17. الجنى الداني في حروف المعاني: حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري (ت:749هـ)، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى، 1413هـ - 1992م.

18. درء تعارض العقل والنقل: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد ابن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، تحقيق: د/ محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد

بن سعود الإسلامية – الرياض، ط الثانية، 1411هـ -1991م.

19. روضة الناظر وجنة المناظر: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الشهير بابن قدامة المقدسي (ت:620هـ)، مؤسسة الريّان – بيروت، ط الثانية، 1423هـ – 2002م.

20. زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط السابعة والعشرون, 1415هـ -1994م.

21. سبل السلام: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني ابن الأمير (ت: 1182هـ)، دار الحديث.

22. سلسلة الأحاديث الصحيحة: محمد ناصر الدين، بن نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (ت:1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، ط الأولى، 1422هـ – 2002م.

23. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني (ت: 1206هـ)، دار البشائر الإسلامية- دار ابن حزم، ط الثالثة، 1408هـ – 1988م.

24. سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني (ت:273هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – وزملاؤه، دار الرسالة العالمية، ط الأولى، 1430هـ-2009م.

25. سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:748هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – وزملاؤه، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط الثالثة، 1405 هـ – 1985م.

26. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت: 832هـ)، دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1421هـ-2000م.

27. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت:573هـ)، تحقيق: د/ حسين بن عبد الله العمري – وزملاؤه، دار الفكر المعاصر- بيروت. ط الأولى، 1420هـ – 1999م.

28. صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة – بيروت، ط الأولى، 1422هـ.

29. صحيح الجامع الصغير وزياداته: لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني

(ت:1420هـ)، المكتب الإسلامي – بيروت.

30. صحيح مسلم: لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

31. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت:902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

32. طبقات الحفاظ: لمؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:911هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، 1403هـ.

33. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت:771هـ)، تحقيق: د/ محمود محمد الطناحي، د/عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر– القاهرة، الثانية، 1413هـ.

34. طبقات المفسرين: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت:945هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت.

35. طبقات النحويين واللغويين: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الإشبيلي (ت: 379هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف – القاهرة، ط الثانية.

36. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت: 745هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، ط الأولى، 1423هـ.

37. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: أحمد بن علي بن عبد الكافي بهاء الدين السبكي (ت:773 هـ)، تحقيق: د/ الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية – بيروت، ط الأولى، 1423هـ – 2003م.

38. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: 1329هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الثانية، 1415هـ.

39. غريب الحديث: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:276هـ)، تحقيق: د/ عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، ط الأولى، 1397م.

40. فتح البيان في مقاصد القرآن: محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت:

1307هـ)، المكتبة العصرية – بيروت، 1412هـ - 1992م.

41. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي الأسفراييني (ت: 429هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط الثانية، 1977م.

42. فوات الوفيات: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: 764هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الأولى، 1974م.

43. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد التهانوي (ت: بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د/ رفيق العجم – د/ علي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الأولى – 1996م.

44. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: محمود بن عمرو الزمخشري (ت:538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط الثالثة، 1407هـ.

45. اللباب في تهذيب الأنساب: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد عز الدين ابن الأثير (ت:630هـ)، دار صادر – بيروت.

46. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت: 637هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية- بيروت، 1420هـ.

47. مجموع الفتاوى: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت:728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة النبوية، 1416هـ - 1995م.

48. المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، 1411هـ – 1990م.

49. المستطرف في كل فن مستطرف: شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح (ت: 852هـ)، عالم الكتب – بيروت، ط الأولى، 1419هـ.

50. معالم مكة التاريخية والأثرية: عاتق بن غيث بن زوير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي (ت:1431هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، ط الأولى، 1400هـ – 1980م.

51. المعتمد في أصول الفقه: محمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري المعتزلي (ت: 436هـ)، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، 1403هـ.
52. معجم الأدباء: لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط الأولى،1414هـ – 1993م.
53. معجم البلدان والقبائل اليمنية: إبراهيم أحمد المقحفي، دار الكلمة للطباعة والنشر.
54. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:626هـ)، دار صادر – بيروت، ط الثانية، 1995م.
55. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود البلادي الحربي (ت:1431هـ)، دار مكة – مكة المكرمة، ط الأولى، 1402هـ – 1982م.
56. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت:395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – بيروت، 1399هـ – 1979م.
57. مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت:626هـ)، تعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية– بيروت، ط الثانية، 1407 هـ – 1987م.
58. الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت:548هـ)، مؤسسة الحلبي – القاهرة.
59. الموسوعة الجغرافية للوطن العربي: كمال موريس شربل، دار الجيل – بيروت، ط الأولى: 1418 هـ – 1998 م.
60. موسوعة العلامة محمد ناصر الدين الألباني في العقيدة، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية صنعاء، ط الأولى، 1431هـ – 2010 م.
61. نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف إلى سنة 1357هـ من مجاميع محمد بن محمد ابن يحيى بن أحمد زبارة الصنعاني، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء. دار العودة . بيروت.
62. النكت والعيون: علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري بالماوردي (ت:450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت.
63. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: أحمد بن علي القلقشندي (ت:821هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانين – بيروت، ط الثانية، 1400هـ – 1980م.

64. هجر العلم ومعاقله في اليمن: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الفكر المعاصر . بيروت، ط الأولى، 1416هـ . 1995م.
65. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت:1399هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت.
66. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت:764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط –وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ– 2000م.
67. 6 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط الأولى، 1994م.
68 أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار : محمد بن عبدالله بن الأزرق الفسارني (ت250هـ)، تحقيق: رشيد الصالح ملحس، دار الأندلس–بيرت.